

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[350] إلى الغَضَبِ فِي كُلِّ حَالٍ (1). 2 - ضيق الأفق: إنَّ الأشخاص الذين يعيشون سعة الصدر وكبر الروح وقوَّة الشخصية وسعة الفكر فإنَّهم يتحمَّلون الحوادث الصعبة ويواجهون تحدِّيات الواقع المرَّة بكامل الوقار وحفظ النفس، ولكنَّ الأشخاص الذين يعيشون ضيق الأفق فإنَّهم يفعلون بأقل حادثة غير ملائمة وأحياناً يخرج زمام أُمورهم من أيديهم ويتصرَّفون تصرُّفاً طائشاً. والحديث الذي قرأناه آنفاً من أنَّ سرعة الغضب والحدَّة من أخلاق الجهَّال هو إشارة إلى هذه الحقيقة أيضاً. 3 - التكبُّر والغرور: إنَّ الأشخاص الذين يعيشون روح التكبُّر والغرور، ويرغبون دائماً في أن يحفظ لهم الآخرون احترامهم ولا يتجاوزوا حدودهم ويقومون لهم حين دخولهم المجلس إكراماً لهم واحتراماً يرون لأنفسهم إمتيازات خاصة على سائر الناس، ولكن إذا لم يحصلوا على هذه التوقُّعات ولم يجدوا في الناس ذلك الاحترام والإكرام فسوف تتحرَّك فيهم حالة الغضب والحدَّة، في حين أنَّ عنصر الشر موجود في باطنهم والعامل الأساس لشقائهم موجود في ذواتهم ولا ذنب للآخرين. ونقل في الرواية عن السيد المسيح (عليه السلام) ضمن بيانه لأسباب الغضب أنَّه عدُّ التكبُّر والعجب والغرور من العوامل لذلك (2). ونقرأ في حديث آخر عن السيد المسيح (عليه السلام) أيضاً أنَّ الحواريين قالوا له: "يا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، عَلَّامَنَا أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَشَدُّ؟ فَقَالَ (عليه السلام): أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ الْإِنْسَانِ وَجَلُّوا، قَالُوا: فَبِمَ يُتَدَسَّقَى غَضَبُ الْإِنْسَانِ؟ قَالَ: بِأَنَّهُ لَا تَغْضَبُوا. قَالُوا: وَمَا يَدُؤُ الْغَضَبَ؟ قَالَ (عليه السلام): "الْكِبَرُ وَالتَّجَبُّرُ وَمَحَقَرَةُ النَّاسِ" (3). 4 - الحسد والحقد: إنَّ الأشخاص الذين يعيشون الحسد والحقد تجاه الآخرين فإنَّ 1. غرر الحكم. 2. محجة البيضاء، ج5، ص304. 3. سفينة النجاة، مادة غضب.